العقلية بخلاف الفوائد فانه يدرك الشئ مجردا عن كل سبحانه وعوارضه الذاتية والعرضية
ولهذا جاز استعماله في هذا المقام البسيط العاري عن كل ما سوى محض ذاته وانما قسمه الى اربع
مراتب باجراء احكام متعلقاته عليه كما مر فانه لما اعتبر اثاره التي نشا بها حدود ذواتها صفته
وتعريفه ووجدها حجب في هذه الاربعة المراتب وقد قالت العبودية جوهرة كنهها الربوبية
فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الى اخر الاية الحديث حكم على هذا
المقام بتلك الاحكام وان كانت باعتبار متعلقاته لا باعتبار ذاته وذلك لانه وجد كلمة
من الفاعل والكلمة اذا اعتبرها في نشوها وبدئها وجدها كانت في هذه الاربع المراتب
فاجرى عليها حكمها لانها اية تعريفها وهي ايضا كلمة الله فكما ان المتكلم ياخذ بحركة جوفه
من الهواء اربعة اجزاء رطبة اي جزء لصلوحها لصوغ الحروف وكونها اربعة لانها هي نسبة
المادة الاولى الى الصورة التي هي جزء واحد بالنسبة الى المادة يعني ان صورة الحروف من
ترتيبها وحركاتها بالنسبة الى مادتها واحد من اربعة كما اشرنا اليه سابقا مما يطول بيانه
ويخفى برهانه ويصوغ ذلك الهواء الماخوذ حروفا بعد حله بتسهيله في المخارج واعطائه الاصوات
منه اي من الهواء لها بتلك الالات الفاعل بها من الحركة واللسان والشفة والاسنان
واللهاة ثم تركيبه كلمة فالمرتبة الاولى الهواء الماخوذ الى الجوف والثانية حله ومده الهاء
من الجوف الى الفضاء وهو المسمى بالنفس الرحماني في كل شئ بحسبه والثالثة صوغه حروفا
والرابعة تركيبه كلمة تامة مفهمة فكما ان الكلمة اللفظية التي هي فعل منك لا تتم الا بهذه
الاربع المراتب كذلك الكلمة الفعلية التي هي قول من الله لا تتم الا بهذه الاربع المراتب
فالكلمة اللفظية اية بيان الكلمة الفعلية **قلت** فالاولى الرحمة والنقطة والسر المستسر
والسر المجلل بالسر **اقول** فالمرتبة الاولى بالنسبة الى توصيف المشية الرحمة ماخوذ من قوله
وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني ان الرحمة سابقة والرياح علامة ظهورها

ودبره

وبشرى بين يديها فاول التعين والذكر الرحمة السابقة التي هي علة الامكان وعلة الاكوان
وتسمى ايضا بالنقطة بملاحظة كون الكتاب التدويني مطابقا للكتاب التكويني وبالعكس والكتاب
التدويني اول ما صدر منه بسم الله الرحمن الرحيم واولها الباء واول الباء النقطة لان اول
اول ما يكتب ان يضع القلم على القرطاس فتحدث به النقطة ثم يجر القلم فتحدث الباء وهذه النقطة
صورتها النقطة تحت الباء وكونها تحت الباء كناية عن كونها حاملة للباء اي مقومة لها
واخذ لكل اصل اسم النقطة من هذا قال امير المؤمنين انا النقطة تحت الباء والسر المستسر
والسر المجلل بالسر ماخوذ من قول الصادق ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن
الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر ومعنى المجلل
والمقنع واحد ويراد بهما هذه الرتبة من الفعل فهذه اسماء اربعة لهذه الرتبة من الفعل **قلت**
والثانية الرياح والنفس الرحماني الاولى بفتح الفاء المشار اليه بالالف الاول **اقول**
والرتبة الثانية تسمى الرياح من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
وتسمى النفس الرحماني بفتح الفاء الاولى لان اطلاق النفس الرحماني في اصطلاحهم يختلف باختلاف
اماكنه فالاولى هنا كالالف في التلفظ بالكلمة فانه يمتد من الجوف الى الفضاء ومنه تقطع
الحروف وهذا وان لم يكن كذلك لان الالف تقطع منه الحروف من ذاته او من صفات ذاته على
الاحتمالين ولا يصلح مثالا للفعل لان المفعول لا تقطع من ذات الفعل ولا من صفة ذاته وانما
يصلح الالف للنسبة مثالا للنفس الرحماني الثانوي الذي هو الرتبة الثانية من اول صادر
من الفعل اي الوجود المعبر عنه بالعنصر الذي منه خلق كل شئ وبالماء الذي منه كل شئ حي
نعم اذا اريد بالحروف المقطعة من الالف الذي هو النفس الرحماني الاولى رؤس المشية ووجوهها
المتعلقة بالمشيات الجزئية صلح مثالا لذلك فالنفس الرحماني الساري في الاشياء بالقيومية
التدوينية هو هذا وهو الاولى او الكلمة بعد اعتبار تمامها او انه سار في وجوهها بالقيومية
الركنية والنفس الرحماني القائم في الاشياء بالقيومية الركنية هو الالف الثانوي الذي هو اول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1